


بمناسبة الذكرى الـ 48 للعلاقات الدبلوماسية الوطيدة بين البلدين

جمهورية الصين الشعبية.. عادات المسلمين محل احترام تام



صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد خلال تسلمه أوراق اعتماد السفير الصيني لي مينغ قانع

مقالة

الكويت والصين علاقات وطيدة تقترب من نصف قرن

السفير الصيني - لي مينغ قانع

بمناسبة (مورور 70 عاما على تأسيس جمهورية الصين الشعبية و48 عاما على تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين الصين والكويت)

في الفيزان عام 1998 وزلزال ونشوان عام 2008، ولن ينسى أيضا المساعدة التي منحتها الكويت بحماسة للمشاريع التنموية الصينية، بما فيها مشروع توسعة مطار مدينة شيامن ومشروع الإدارة البيئية لبحيرة يوستنغ في مقاطعة شينجيانغ. إن الكويت أكثر الدول العربية توفيرا للقروض الحكومية الميسرة للصين، وحتى يناير عام 2019، قدم الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية 39 قرضا ميسرا للصين، وتبلغ قيمتها الإجمالية 1,01 مليار دولار. وتستخدم هذه القروض في مجال البنية التحتية والتعليم والصحة والزراعة وحماية البيئة وغيرها، مما قدم دعما قويا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الوسطى والغربية في الصين. فالشعب الصيني ممتن جدا لهذا العطاء السخي من الكويت الصديقة، كما قدمت الصين دائما يد العون إلى الكويت في أوقات الحاجة، حيث إنه خلال حرب الخليج، دعمت الصين بحزم سيادة الكويت واستقلالها، وأرسلت بعد الحرب فريقا محترفا لمساعدة الكويت على إطفاء حرائق آبار النفط، ودعمت الصين الكويت بقوة عند ترشيحها للعضوية غير الدائمة في مجلس الأمن للأمم المتحدة، كما تدعمها في لعب دور إيجابي في الأمم المتحدة ومواقف متعددة الأطراف. كما أصبح مبنى البنك المركزي والمدينة الجامعية وغيرها من المشاريع التي تنفذها الشركات الصينية معالم فريدة في الكويت، فإن هذه الشركات الصينية قدمت مساهمة صينية في تنمية الكويت وأزدها.

إن الصين أيضا أكبر شريك تجاري للكويت، حيث بلغ حجم التجارة بين البلدين العام الماضي 187 مليار دولار، بزيادة نسبتها 55,1% على أساس سنوي. كما أن الكويت تأسس أكبر مورد النفط الخام للصين، حيث استوردت الصين من الكويت 23,21 مليون طن من النفط الخام في عام 2018، بزيادة نسبتها 27,23% على أساس سنوي، وتبلغ قيمتها 11,9 مليار دولار. بزيادة نسبتها 68,48% على أساس سنوي. وحتى نهاية عام 2018، يبلغ عدد مشاريع المغالوات الهندسية التي تنفذها الشركات الصينية في الكويت 120 مشروعا، وتبلغ قيمة العقود تبلغ 21,565 مليار دولار. يخصص التعاون العلمي بين البلدين نتائج مثمرة في مجال التجارة والطاقة والاتصالات والبنية التحتية والمالية وغيرها، ويحافظ على زخم قوي للتطور. إن الكويت هي أول دولة استجابت لمبادرة «الحزام والطريق» ووقعت الوثيقة التعاونية في هذا الإطار مع الصين، وهي أيضا عضو مؤسس للبنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، وشريك مهم للصين للتشارك في بناء «الحزام والطريق» في المنطقة. إن «رؤية الكويت 2035» التي طرحها صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد تتفق مع مبادرة «الحزام والطريق» الصينية على نحو استراتيجي، وبولي الجانب الصيني اعتمادا بالغا بمشاركتها في المشاريع الكويتية الكبيرة مثل «مدينة الحرير والجزر الخمس» في إطار التشارك في بناء «الحزام والطريق»، وهو على استعداد لجمع ميزات الصناعات وخبراته البنائية والحكمة الصينية، لتقديم المساهمة الصينية في سعي الشعب الكويتي وراء حياة جميلة. في أبريل المقبل، ستعقد الدورة الثانية لمنتدى «الحزام والطريق» للتعاون الدولي في بكين. لقد وجه الجانب الصيني دعوة إلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الشيخ ناصر صباح الأحمد لحضور المنتدى، ويرسم بان هذا المنتدى الكبير سيدفع التعاون العملي بين البلدين إلى مستوى أعلى.

يصادف هذا العام الذكرى السبعين لتأسيس جمهورية الصين الشعبية. في السنوات السبعين الماضية، عمل الشعب الصيني بجد واجتهاد تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني، وخلق معجزة صينية فريدة، ومن أجل تعزيز معرفة جينينغ إقامة علاقات الشراكة الاستراتيجية بين الصين والكويت، الأمر الذي ضخم حيوية قوية وجديدة في تطور العلاقات الثنائية، وتتنق بان قيادتي البلدين سيتبادلان زيارات الدولة مثل الأصدقاء في المستقبل. الرئيس شي سيزور الكويت الجميلة في الوقت المناسب للطرفين.

يصادف اليوم الذكرى الثامنة والأربعين لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين الصين والكويت. في يوم 22 مارس عام 1971، أقيم البلدان العلاقات الدبلوماسية على مستوى السفراء، وعلى مدار قرابة نصف قرن مرت على ذلك، تتطور العلاقات الكويتية الإنسانية والثقافية بين البلدين باستمرار. تربط الصين والكويت علاقات الصداقة التقليدية التي تتوسع والتعاون العملي، ويتكثف التبادل الإنساني والثقافي بين البلدين باستمرار. تربط الصين والكويت علاقات الصداقة التقليدية التي تتوسع والتعاون العملي، ويتكثف التبادل الإنساني والثقافي بين البلدين باستمرار. تربط

علاقات الصداقة بين البلدين في مقدمة علاقات الصين مع دول المنطقة. إنه لشرف عظيم ومسؤولية كبيرة أن أكون سفيراً فوق العادة المفوض لجمهورية الصين الشعبية لدى الكويت. وقد وصلت إلى الكويت في يوم 28 ديسمبر عام 2018، وتسلمت مهامتي رسمياً لتطوير العلاقات الثنائية إثر تقديمي أوراق الاعتماد إلى صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد في يوم 22 يناير عام 2019. وخلال هذه الفترة، زرت العديد من الأصدقاء الكويتيين الذين يتابعون الصين منذ زمن ويشاركون في تطوير العلاقات الصينية-الكويتية بأنفسهم، حيث أطلعوني على تاريخ الكويت الإنساني وصورة العلاقات الصينية-الكويتية من منظورهم، مما ساعدني على فهم الصداقة الصينية-الكويتية الطويلة الأمد بشكل أعمق. ومن بين هذه القصص، وما أعجبتني كثيرا، ما قصه السفير الكويتي الثاني والمستشار بالديوان الأميري محمد عبدالله أبو الحسن. ففي عام 1975، عين المستشار أبو الحسن سفيراً للكويت لدى الصين، وفي يوم 11 يوليو من ذلك العام، قدم أوراق اعتماده إلى رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب سعادة المارشال الراحل تشو ده، الذي يعتبر شخصية معجزة في الصين وأحد مؤسسي الجيش الصيني. وعندما رأى تشو في التاسعة والثمانين من عمره السفير الكويتي الشاب أبو الحسن الذي كان عمره 32 عاماً آنذاك، ضحك وقال: «قد أكون أكبر قيادي سناً يستقبل أوراق الاعتماد من أصغر قيادي سننا في العالم». وبعد سنة تقريبا، قام وزير الخارجية الكويتي آنذاك، أي صاحب السمو أمير الكويت الحالي الشيخ صباح الأحمد بزيارة رسمية إلى الصين، وقد تركت هذه الزيارة انطباعا عميقا في ذهن الشيخ الصباح. فمُنذ ذلك الوقت، ربطت سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد والصين صداقة لا تنفصم عراها. وفي يوليو الماضي، قام صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد بزيارة الدولة إلى الصين، وتعد هذه الزيارة سابع زيارة لسموه إلى الصين. وإن دل هذا على شيء، فإنما يدل على الاهتمام الكبير الذي توليه الأسرة الحاكمة والحكومة الكويتية بتطوير العلاقات الثنائية بين الصين والكويت.

إن الكويت هي أول دولة عربية خليجية أقامت العلاقات الدبلوماسية مع الصين. وفي السنوات الأخيرة، تتكثف التبادلات الودية والمستوى بين البلدين، وتتوطد الثقة السياسية المتبادلة، وفي يوليو الماضي، قام صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد بزيارة الدولة إلى الكويت لدى الصين سمح حيا، بما يوفر أرضا خصبة لانتشار الأفكار المتطورة. وتلبية لدعوة الحكومة المحلية في منطقة شينجيانغ، قام كل من وفد منظمة التعاون الإسلامي وسفراء دول عدة لدى الصين، من بينهم سفير الكويت لدى الصين سمح حيا، بزيارة شينجيانغ، حيث أعرب كل منهم بعد الزيارة عن تقديره للإنجازات التنموية المحققة في شينجيانغ. وبالإضافة إلى ذلك، فإنه خلال الاجتماع الـ 46 لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء لمنظمة التعاون الإسلامي التي اختتمت قبل فترة وجيزة، تم تمرير قرار بالتأكد من تقدير المنظمة لجهود الصين في رعاية المسلمين واستعدادها لتعزيز التعاون مع الصين.

ظل البلدان يتبادلان التفهم والدعم في القضايا المتعلقة بالهموم الرئيسية، وظلت الكويت صديقا محيما موثوقا به وشريكا جيدا في تعاون صادق. لن ينسى الشعب الصيني أبدا دعم الكويت القيم للصين في استعادة مقعدها الشرعي في الأمم المتحدة، ولن ينسى موقفها الثابت المتمثل في التزامها بمبدأ الصين الواحدة، ولا معونة الكويت الكريمة للصين

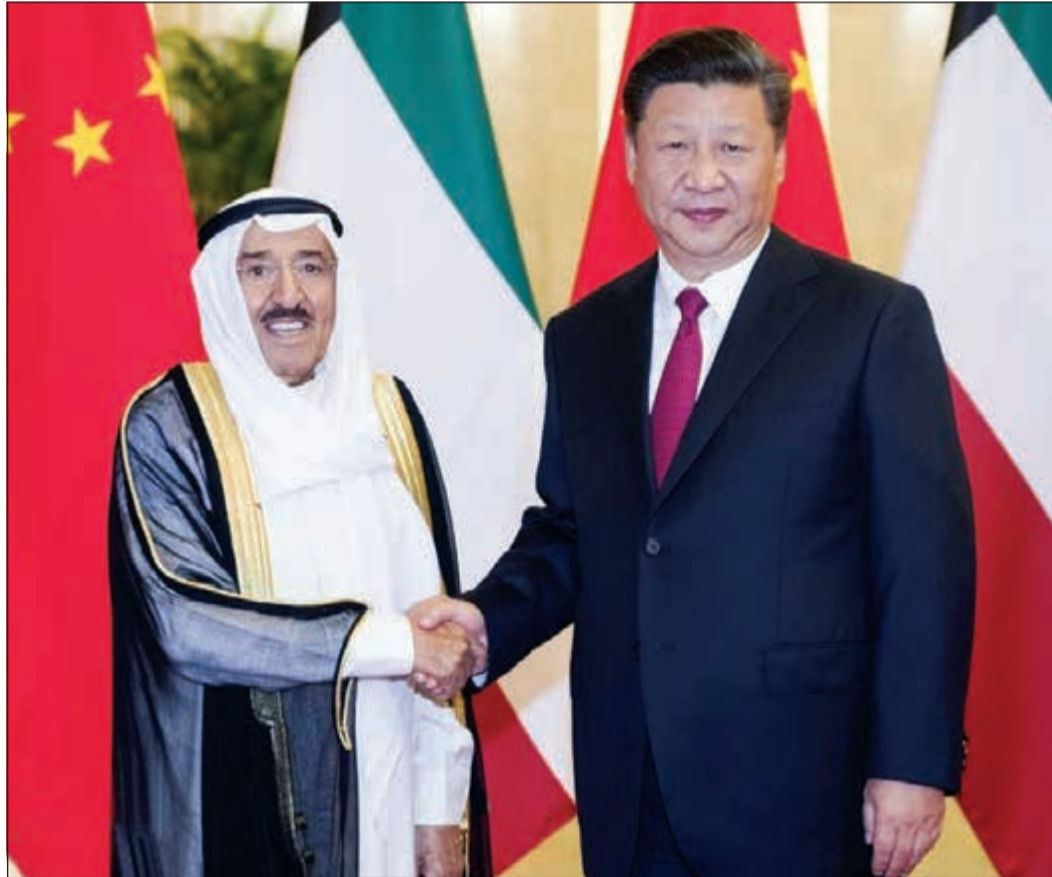


صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد والرئيس الصيني خلال الدورة الثامنة للاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون العربي الصيني

■ الصين تطبق نظام الحكم الذاتي الإقليمي القومي وبها 5 مناطق ذاتية الحكم

■ تأكيد تام على سياسة حرية الاعتقاد الديني وتوسع لضمان حقوق المواطنين

■ وفد منظمة التعاون الإسلامي وسفراء الدول بينهم سفير الكويت زار «شينجيانغ» وأعربوا عن تقديرهم للإنجازات التنموية بها



صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد خلال اللقاء مع الرئيس الصيني شي جينبينغ

اللغة السائدة في البلاد قراءة وكتابة وتعلم القوانين وتعلم المهارات المهنية واستئصال التطرف.

مطلما في كل دول العالم يجب على مواطنيها أن يكونوا قادرين على التحدث باللغة الرسمية فيها، فوجب على مواطني الصين أن يكونوا قادرين على التحدث باللغة الصينية الفصحى (بوتونغهوا). ولا يمكن في أي دولة تجاهل القانون أو تركه جانبا.

ومن الصعب أن يجد أحد وظيفة دون المهارات المهنية، ومن السهل الوقوع في الفقر في حالة البطالة، بما يوفر أرضا خصبة لانتشار الأفكار المتطورة.

ومن أجل حفظ وحماية الحقوق الأساسية للمواطنين، قامت الحكومة الصينية، استنادا لتجربة المجتمع الدولي في مكافحة الإرهاب وانطلاقا من الوضع الواقع ببلادها، بإنشاء مراكز تدريب وتعليم المهارات المهنية (المشار إليها فيما بعد باسم «مركز التعليم والتدريب») لمباشرة أشكال متنوعة من أعمال المساعدة والتعليم، سعيا لوحدة وتعليم وإنقاذ الغالبية العظمى من هؤلاء الذين انتهكوا القانون أو ارتكبوا جرائم، وحفاظا عليهم من أن يتحولوا إلى نوع آخر من ضحايا الإرهاب والتطرف. إن الهدف الحوري لإنشاء مركز التعليم والتدريب هو مكافحة الإرهاب واستئصال التطرف، عن طريق تعلم

الديني، وقوى العنف والإرهاب في الصين وفي الخارج بتبوير وتنظيم وتنفيذ آلاف الهجمات الإرهابية العنيفة التي تسببت في مقتل وإصابة عدد كبير من المواطنين العزل والأبرياء من مختلف القوميات واستشهاد مئات الشرطيين وخسارة مالية ومادية لا يمكن توقعها أو احتسابها، الأمر الذي شكّل انتهاكا خطيرا لحقوق الإنسان الأساسية المتمثلة في الحق في الحياة والصحة والملكية والتنمية وغيرها لأبناء جميع القوميات التي تعيش في منطقة شينجيانغ، بما فيها أبناء قومية اليوغور.

وتحظى عادات المسلمين في الطعام والشراب والملابس والزينات والأعياد والزواج ومراسم الجنائز وغيرها، بالاحترام التام.

وتقوم الجمعية الإسلامية الصينية كل عام بتنظيم رحلات للمسلمين بهدف السفر إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج، ومنذ عام 2007، تجاوز عدد الحجاج 10 آلاف مسلم كل سنة.

يتمتع المواطنون في منطقة شينجيانغ بمختلف القوميات بالحرية التامة للاعتقاد الديني بموجب القانون. يبلغ إجمالي عدد سكان منطقة شينجيانغ 24,4 مليون نسمة، من بينهم نحو 13 مليون مسلم. وفي الوقت الراهن، يوجد بها 24,4 ألف مسجد، أي بمنزلة مسجد واحد لكل 530 مسلما. لكن منذ تسعينيات القرن الـ 20، قامت «قوى الشر الثالث» (القوى الانفصالية القومية، وقوى التطرف

ولا يسبب اختلاف العقائد عدم المساواة في حقوقهم.

تحمي القوانين في الصين جميع النشاطات الدينية الطبيعية التي يقومها المواطنون في مواقع النشاطات الدينية أو في منازلهم بموجب العادات الدينية، ومنها على سبيل المثال الصلاة والصوم والاحتفال بالأعياد الدينية، ولا يحق لأي منظمة أو فرد أن يتدخل فيها.

وتحظى عادات المسلمين في الطعام والشراب والملابس والزينات والأعياد والزواج ومراسم الجنائز وغيرها، بالاحترام التام.

وتقوم الجمعية الإسلامية الصينية كل عام بتنظيم رحلات للمسلمين بهدف السفر إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج، ومنذ عام 2007، تجاوز عدد الحجاج 10 آلاف مسلم كل سنة.

يتمتع المواطنون في منطقة شينجيانغ بمختلف القوميات بالحرية التامة للاعتقاد الديني بموجب القانون. يبلغ إجمالي عدد سكان منطقة شينجيانغ 24,4 مليون نسمة، من بينهم نحو 13 مليون مسلم. وفي الوقت الراهن، يوجد بها 24,4 ألف مسجد، أي بمنزلة مسجد واحد لكل 530 مسلما. لكن منذ تسعينيات القرن الـ 20، قامت «قوى الشر الثالث» (القوى الانفصالية القومية، وقوى التطرف

تأسست جمهورية الصين الشعبية في الأول من أكتوبر من العام 1949، حيث يصادف العام الحالي الذكرى الـ 70 لتأسيسها.

إن جمهورية الصين الشعبية هي دولة اشتراكية تمارس الدكتاتورية الديمقراطية من قبل الشعب الذي تقوده الطبقة العاملة ويقوم على أساس التحالف بين العمال والفلاحين. وتتخذ جمهورية الصين الشعبية النظام الاشتراكي كنظام أساسي لها. يعتبر نظام مجلس نواب الشعب النظام السياسي الأساسي للصين.

ينص الدستور الصيني على أن يكون المجلس الوطني لنواب الشعب أعلى أجهزة الدولة.

وتشمل الصلاحيات الأساسية لمجلس نواب الشعب الصينية حقوق التشريع والرقابة واتخاذ القرارات المهمة والتعيين والإعفاء.

إن الأجهزة التي يمارس من خلالها الشعب سلطاته في الدولة هي المجلس الوطني لنواب الشعب ومجلس نواب الشعب المحلية.

ويتم اختيار نواب الشعب من خلال الانتخابات المباشرة وغير المباشرة. إن الصين دولة متعددة الأحزاب، ويعد نظام التعاون الحزبي والتشاور السياسي بقيادة الحزب الشيوعي الصيني من الأنظمة السياسية الرئيسية للصين.

إنه في الصين، إلى جانب الحزب الشيوعي الصيني الحاكم، توجد ثمانية أحزاب تسمى عموما بالأحزاب الديموقراطية.

الأحزاب الديموقراطية ليست أحزابا خارج الحكم أو أحزابا معارضة، بل هي أحزاب تشارك في الحكم، حيث تشارك في وضع وتنفيذ السياسات الوطنية المهمة والقوانين واللوائح والمشاورات بشأن القضايا السياسية الكبرى للدولة واختيار قادة أجهزة الدولة، وتشارك في إدارة الشؤون الوطنية، وذلك من خلال المؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني وغيره من الأشكال.

إن الصين دولة متعددة القوميات تعيش فيها 56 قومية، بما فيها قومية هان. وعدد سكانها يعتبر الأكبر، حيث يحتل أكثر من 90٪ من إجمالي عدد سكان البلاد.

عدد سكان القوميات الـ 55 الأخرى قليل نسبيا، فنسعى بالأقليات القومية. يطبق في الصين نظام الحكم الذاتي الإقليمي القومي، أي أنه خاضع لقيادة الدولة الموحدة ومقتصر أساسا على الأقاليم التي تقم فيها الأقليات القومية، حيث تنشأ أجهزة الحكم الذاتي لممارسة سلطاتهم، والحكم الذاتي أن يكون أبناء الأقليات القومية سادة أنفسهم يديرون شؤونهم المحلية الخاصة.

تقدم الحكومة المركزية مساعدات مالية ومادية إيجابية إلى أقاليم الحكم الذاتي لدفع التطور الاقتصادي والثقافي المحلي.

حتى الآن، قد تم إنشاء 5 مناطق ذاتية الحكم في الصين، بما في ذلك منطقة شينجيانغ الوبغورية الذاتية الحكم.

وظلت الصين تتمسك بالانطلاق من وضع بلادها والواقع الديني الحقيقي، وتطبق سياسة حرية الاعتقاد الديني، وتسعى لضمان حق حرية الاعتقاد الديني للمواطنين.

ينص دستور جمهورية الصين الشعبية على: «أن مواطني جمهورية الصين الشعبية يتمتعون بحرية الاعتقاد الديني».

يتمتع كل مواطن في الصين بحرية الاعتقاد، كما يتمتع بحرية عدم الاعتقاد، ويتمتع المواطنون المتدينون وغير المتدينين بالحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها على قدم المساواة.

